والكبر – مثقال ذرة أى زنة ذرة. يقال: هذا على مثقال أى على وزنه هذا والذرة جمعها ذر وهو أصغر النمل – يضاعفها أى يعطِ مثلها مرات ولو قال يُضعفها لكان مرة واحدة – لو تسوّى بهم الأرض أى يكونون ترابًا فيستوون معها حتى يصيروا وهى شيئًا واحدًا – ولا يكتمون الله حديثا هذا حين سُئلوا فانكروا فشهدت عليهم الجوارح – ولا جنبا إلا عابرى سبيل يعنى المساجد لا تقربوها وأنتم جنب إلا مجتازين غير مقيمين ولا مطمئنين – الغائط الحدث وأصل الغائط المطمئن من الأرض وكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطا من الأرض ففعلوا ذلك فيه. فكنى عن الحدث بالغائط – فتيمموا أى تعمدوا – صعيدًا طيبًا أى ترابا نظيفا – نصيبا من الكتاب أى حظا – واسمع غير مسمع كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: اسمع لا سمعت – وراعنا ليًّا بألسنتهم أراد أنهم يحرفون راعنا من طريق المراعاة والانتظار الى السب بالرعونة وقد بينت هذا فى المشكل واسمع وانظرنا أى لو قالوا اسمع وانظرنا أى لو قالوا اسمع ولم يقولوا لا سمعت وقالوا انظرنا أى انتظرنا مكان راعنا لكان خيرًا لهم والعرب تقول نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد – نطمس وجوها أى نمحوا ما فيها من عين وأنف وحاجب وفم – فنردها على أدبارها أى نصيرها كأقفائهم – ألم تر الى الذين أوتوا ألم تخبر ويكون أما ترى أما تعلم وقد بينا ذلك فى كتاب المشكل – الجبت والطاغوت كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان فهو جبت وطاغوت ويقال إنهما فى هذه السورة رجلان من اليهود يقال لهما حيى بن أخطب وكعب بن الأشرف وإيمانهم بهما تصديقهم لهما وطاعتهم اياهما وقوله فى سبيل الطاغوت يعنى الشيطان – النقير النقطة فى ظهر النواة. يقول لا يعطون الناس شيئا ولا مقدار تلك النقطة – والفتيل القشرة فى بطن النواة ويقال: هو ما فتلته

بأصابعك من وسخ اليد وعرقها – القطمير الفوفة التى يكون فيها النواة ويقال الذى بين قمع الرطبة والنواة – أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعنى بالناس النبى صلى الله عليه وسلم وعلى كل ما أحل الله من النساء – فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعنى داود النبى عليه السلام وكانت له مائة امرأة، وسليمان وكانت له سبعمائة امرأة وثلثمائة سُرّية – وأولى الأمر منكم يعنى الأمراء الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بهم على الجيوش – فردّوه الى الله بأن تردّوه الى كتابه. وردّوه الى الرسول بأن تردوه الى سنته – ذلك خير وأحسن تأويلا أى وأحسن عاقبة – فيما شجر بينهم أى فيما اختلفوا فيه – ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجًا مما قضيت أى شكا ولا ضيقا من قضائك وأصل الحرج الضيق – ولو أنا كتبنا عليهم أى فرضنا عليهم وأوجبنا – ثُبات جماعات واحدها ثُبَة يريد جماعة بعد جماعة – أو انفروا جميعا أى بأجمعكم جملة واحدة – وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين أى وفى المستضعفين بمكة – والبروج الحصون – والمشيدة المطولة. وإن تصبهم حسنة أى خصب وإن تصبهم سيئة أى قحط يقولوا هذه من عندك أى بشومك – قل كل من عند الله ما أصابك من حسنة أى نعمة فمن الله وما أصابك من سيئة أى بلية فمن نفسك أى بذنوبك الخطاب للنبى والمراد غيره – فما أرسلناك عليهم حفيظا أى محاسبًا – ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذى تقول أى قالوا وقدّروا ليلا غير ما أعطوك نهارًا قال الشاعر:

[أتوني فلم أرض ما بيّتوا ∴ وكانوا أتوني بشيء نكره]

والعرب تقول هذا أمر قُدّر بليل وفُرغ منه بليل ومنه قول الحرث بن حلزة –

[اجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء] وقال بعضهم: بيّت طائفة أى بدّل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)